

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة جامعة أبو بكر بلقايد

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون التشكيلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

### الموضوع:

الوحدات الزخرفية الإسلامية

مسجد الزاوية التجانية بتماسين تهرت (نموذج)

إشراف الأستاذ:

بولنوار مصطفى

من إعداد الطالبتين:

مديوني سميرة

مجدوب العالية

لجنة المناقشة		
رئيساً	نصر محمد أمين	الدكتور
مناقشة	بن عامر بهيجة	الدكتورة
مشرفة	بولنوار مصطفى	الدكتور

العام الجامعي: 2017 / 2018

# كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين فله الحمد والشكر أولا وأخرا بما أنعم علينا من نعمة وفضل وألهمنا الصبر حتى أتممنا هذا البحث.

أتقدم بخالص الشكر إلى الدكتور الفاضل بولنوار مصطفى فله خالص معاني التقدير والوفاء على ما أولانا به من اهتمام وتوجيه لإنهاء بحثنا كما أتقدم بالشكر الخالص إلى الأساتذة الكرام بقسم الفنون التشكيلية وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى كل عائلة مديوني وعائلة مجدوب وبالأخص إلى أمهاتنا حفظهم الله.



# الإهداء

الرحيم الرحمن الله بسم

(والمؤمنون ورسوله عملكم الله فسيروا عملوا قل)

العظيم الله صدق

تطيب ولا .. بطاعتك إلى النهار يطيب ولا بشكرك إلا الليل يطيب لا إلهي  
برؤيتك إلا الجنة تطيب ولا .. بعفوك إلا الآخرة تطيب ولا .. بذكرك إلا اللحظات  
"جلاله جل الله"

العالمين ونور الرحمة نبي إلى .. الأمة ونصح .. الأمانة وأدى الرسالة بلغ من إلى  
"وسلم عليه الله صلى محمد سيدنا"

إلى .. انتظار بدون العطاء علمني من إلى .. والوقتار بالصيبة الله كالله من إلى  
حان قد ثماراً لتري عمرك في يمد أن الله من أرجو .. افتخار بكل اسمه أحمل من  
الغد وفي اليوم بها أهتدي نجوم كلماتك وستبقى انتظار طول بعد قطافها  
وإلى الأبد..

## فهرس الموضوعات

مقدمة	
أهمية البحث	
فروض البحث	
حدود البحث	
مصطلحات البحث	
منهج البحث	
صعوبات و عراقيل البحث	
الفصل الأول : لمحة تاريخية للزخرفة	
تمهيد.....	10
الدمبم الأول : تعريف الزخرفة و عناصرها و وحداتها.....	11
تعريف الزخرفة .....	11
مراحل تطور الزخرفة الإسلامية .....	14
السمات العامة للزخرفة.....	15
الدمبم الثاني : عناصر الزخرفة الأولية .....	19
النقطة .....	19
الخط .....	20
الربط بين تنوعات الخط و النقطة.....	23
الدمبم الثالث : الوحدات الزخرفية الإسلامية .....	24
-الوحدات الزخرفية النباتية .....	24
-الوحدات الزخرفية الهندسية.....	26
-الوحدات الزخرفية الخطية .....	29
-الوحدات الزخرفية الحيوانية .....	31
الفصل الثاني : مسجد الزاوية التجانية	
تمهيد.....	33
الدمبم الأول : زخرفة المساجد و مظاهرها .....	34
زخرفة المساجد .....	34
مظاهر الزخرفة في المسجد.....	36
الدمبم الثاني : مسجد سيد الحاج علي التماسيني.....	37
التعريف بالدمسجد .....	38
النصوص الالدمبم الأثرية .....	38
الديزة الزخرفية لدمسجد سيد الحاج علي التماسيني .....	39

42.....	الديبخت الثالث :دراسة لبعض نماذج المستخدمة في الدسجد
42.....	الزخرفة المستخدمة في المسجد.....
42.....	الكتابة.....
43.....	المحراب .....
45.....	المئذنة .....
46.....	القبة .....
47.....	الأعمدة .....
48.....	المقرنصات .....
48.....	القمريات .....
49.....	الشرفات .....
50.....	المنبر .....
52.....	الخاتمة .....
53.....	قائمة الدراجع .....

## فهرس الأشكال

- 21..... وحدة زخرفية مكونة من النقط
- 23..... وحدة زخرفية مكونة من الخط
- 24..... زخرفة توضح إستخدام وحدة زخرفية
- 26..... وحدة زخرفية نباتية
- 27..... وحدة زخرفية هندسية.....
- 29..... وحدة زخرفية خطية
- 31..... وحدة زخرفية حيوانية
- 32..... مسجد الزاوية التجانية ( سيد الحاج علي تماسيني)
- 37..... واجهة لدسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 39..... وحدات زخرفية خزفية استخدمت في تزين جدران الدسجد ( سيد الحاج علي تماسيني)
- 40..... زخارف متنوعة في الجزء العلوي لدسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 41..... زخارف متنوعة في الجزء السفلي لدسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 43..... وحدات زخرفية كتابية استخدمت في مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 44..... محراب مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 45..... معذنة مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 46..... قبة مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 47..... الأعمدة مستخدمة في مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 48..... الدقرنصات مستخدمة في مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 49..... الشرفات مستخدمة في مسجد سيد الحاج علي تماسيني
- 50..... منبر مصنوع من الخشب
- 51..... منبر الموجود في مسجد سيد الحاج علي تماسيني

## مقدمة :

مما لا شك فيه أن الفن بصفة عامة على أنواعه و فروع له مكانة رفيعة و اثر لا ينكر في كل شيء في الحياة لأنه مظهر من مظاهر القيم الجمالية الحضارية في المجتمع و عامل فعال يساعد على تنمية رهافة الحس و حسن الذوق و اكتساب الخبرة و الدقة. فهو من الأسس التي تقاس عليها درجة رقي الأمم .

إن وظيفة الفن هي صنع الجمال ، و الزخرفة هي واحدة من الوسائل المهمة التي تصنع الجمال ، و هذا ما يوضح لنا السر في تبوؤها مكان الصدارة بين الفنون الإسلامية الأخرى، فهي العمل الخالص الذي لا يقصد به إلا صنع الجمال ، و هنا يلتقي شكل العمل الفني بمضمونه ليكونا وحدة متماسكة لصنع الجمال ظاهرا و باطنا ، الأمر الذي لا نكاد نجد في أي نوع آخر من الفنون .

ليس الفن الإبداعي براءة في تصوير المناظر بالمحاكاة القائمة على الدقة والمقدرة على إيجاد الصلة بين العين والأشياء فقط، بل الإبداع الفني الذي يصل حد الروعة الجمالية، وليس الفن نقل ما في الطبيعة فقط بل البحث عن طبيعة الأشياء.

والزخرفة الإسلامية عبارة عن وحدات هندسية أو قل إنها وحدات رياضية يراد بها التفكير الرياضي للوصول لحقيقة لا تتعلق بمكان معين ولا بزمان معين، فحقيقة المثلث أو المربع أو الدائرة تظل حقيقة عقلية لتصديقتها المعاني العقلية في تجردها وانطلاقها.

وقد تميزت الزخرفة الإسلامية بجوانب تكمن في العلاقة القائمة بين الوحدات الزخرفية المتكررة والمتنوعة في تكاملها الهندسي واتساقها الفني. فالخطوط الهندسية والنظرة الرياضية لعالم الأشياء، هو تجريد ذهني للجزئي ليصبح كلياً. ولهذا أمكن للوحدات الهندسية المتناهية لتكوين أشكال لانهاية. و تعتبر الزخرفة في الفن الإسلامي مظهر للإبداع و الخيال ، فقد اتبع الفنان المسلم خطوات متطورة في تأليف الزخارف.

ويدور محور هذه الدراسة حول فن الزخرفة ، و عنونها

### . الوحدات الزخرفية الإسلامية .

حيث تناول هذه الدراسة ، الفصل الأول ، المتمثل في لمحة تاريخية للزخرفة الإسلامية من حيث مفهوم الزخرفة الإسلامية و العناصر الزخرفية الإسلامية الأولية والوحدات الزخرفية الإسلامي ، تم انتقلنا إلى الفصل

الثاني التحوير الزخرفي لزخرفة الإسلامية و قواعدها وطرزها و فيه ، التحوير الزخرفي لزخرفة الإسلامية و قواعد و النظم الزخرفية الإسلامية و طرز الزخارف الإسلامية ، أما الفصل الثالث فكان عن مسجد الزاوية التجانية وفيه تحدثنا عن أحكام زخرفة المساجد ثم تحدثنا عن المسجد و الزخرفة المستخدمة فيه التي تعد نموذجا في هذا البحث .

وقد اتخذت بعض النماذج التطبيقية لتكوين الوحدة الزخرفية للمصور التركي (امير هوشنك أقاميرى) و من هنا يمكنني أن استشعر مشكلة هذه الدراسة حيث تتحدد في التساؤلات التالية :

- ما هي مكونات الوحدة الزخرفية الإسلامية ؟

- و ما هي الأنواع و الأشكال التي تتكون منها الزخرفة ؟

**اهمية البحث :**

تكمن أهمية البحث في: التعريف بالزخرفة الإسلامية و أشكالها ، و التعرف على مكونات الوحدة الزخرفية و كيفية الاستفادة منها .

و تبرز أهمية البحث أيضا في الكشف عن القيم الفنية للوحدة الزخرفية و أهميتها في التكوين الزخرفي الإسلامي التي تعد مصدرا لها

**- اهداف البحث**

تهدف هذه الدراسة إلى :

- الجانب النظري :

دراسة بعض من الوحدات المنتقاة من الزخارف الإسلامية ، باعتبارها تراث حضاري يعبر عن بيئتنا وهويتنا و كذلك يهدف إلى استنباط بعض القواعد و الأسس الفنية و الاستفادة منها في تجميل المساجد كما يهدف البحث إلى محاولة إبراز السمات الأساسية و القيم التشكيلية التي انفردت بها الفنون الإسلامية .

- الجانب الموضوعي :

● دراسة مبادئ و أساليب مختلفة النظم الزخرفية المعروفة على أسس سليمة .

- تنمية الذوق السليم و الإحساس بالقيم الجمالية .
- اكتساب بعض المهارات و الأساليب التطبيقية المتعلقة بالتكوينات الزخرفية و الاستفادة منها في تزيين مختلف المنتجات .
- الإعداد للقدرة على التكوين الزخرفي الصحيح و تنمية النشاط الإبتكاري .

#### - فروض البحث :

القيم الجمالية الموجودة في الفن الإسلامي يمكن الاستفادة منها في عمل وحدات زخرفية مبتكرة ،  
تلائم العصر الحديث .

حدود البحث : هي دراسة بعض الأعمال المنتقاة من الفن الإسلامي و اختزتها من خلال أسلوب الفن الإسلامي لإنتاج أعماله الفنية ، ثم التعرض لبعض الوحدات الزخرفية المستخدمة في زخرفة المسجد .

#### مصطلحات البحث :

الزخارف الإسلامية : الزخرفة هي فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو النطعيم و غير ذلك . ( بجمع اللغة العربية ط 2004 ص 391 )

الزخارف الإسلامية هي الزخارف التي نشأت و ازدهرت في البلاد التي اتخذ أهلها الإسلام ديناً أو غالبية سكان هذه الدول على الأقل.

التصميم الزخرفي : هو توظيف المفردات و الوحدات الزخرفية وفق نظم إقاعية تحقق الإتزان داخل مساحة محدودة (عاشور 1995 ، ص 10 )

الوحدة الزخرفية : هي الأساس المكون للتصميم، و يمكن تعريفها بالفراغ المحصور بين خط متلاق أو أكثر . (طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ص 31)

#### منهج البحث :

ينهج البحث منهج الدراسة التحليلية الوصفية حيث يتناول البحث الوحدة الزخرفية من خلال نوعها و تصميمه.

## صعوبات و العراقيل :

مثل أي طالب باحث ، فإن أول العراقيل هي اختيار الموضوع ، و انتقاء المراجع الخاصة به .

ثانيا ضيق الوقت

## الفصل الأول : لمحة تاريخية للزخرفة الإسلامية

### تمهيد :

فن الزخرفة فن قدم قدم الإنسان. إلا أن الفن الإسلامي أعطى لهذا اللون من الفن كينونة فحور الأشكال وجردها لإحداث الحركة التي تعطي طابع الاستمرارية وتوحي بالانتهائية الأشكال المتكررة لتحقيق الانسيابية. وتأثير التحريم على فن "النحت والتصوير" اتجه الفن الإسلامي نحو "الزخرفة"، فأنشأ زخارف قائمة بذاتها وزخارف تحتويها الأشكال.

و تعتبر الزخرفة في الفن الإسلامي مظهرا للإبداع الخيال. فقد اتبع الفنان المسلم خطوات متطورة في تأليف الزخارف.

والزخرفة الإسلامية عبارة عن وحدات هندسية أو قل إنها وحدات رياضية يراد بها التفكير الرياضي للوصول لحقيقة لا تتعلق بمكان معين ولا بزمان معين، فحقيقة المثلث أو المربع أو الدائرة تظل حقيقة عقلية لتصديقها للمعاني العقلية في تجردها وانطلاقها.

وقد أخذ الفنان المسلم من الطبيعة من شجيرات وأوراقها وأزهارها وحيواناتها بعد تحويلها لتعطي الحركة الداخلية في تداخل الأشكال الهندسية، فتدرك العين تلك الحركة من خلال الخطوط المتداخلة. وتلك الموسيقى الصادرة عن الأشياء تعبر عنها الحركة الزمنية التي تمثل الديمومة والاستمرارية في حركاتها اللانهائية.

وقد تميزت الزخرفة الإسلامية بجوانب تكمن في العلاقة القائمة بين الوحدات الزخرفية المتكررة والمتنوعة في تكاملها الهندسي وتناسقها الفني. فالخطوط الهندسية والنظرة الرياضية لعالم الأشياء، هو تجريد ذهني للجزء ليصبح كلياً. ولهذا أمكن للوحدات الهندسية المتناهية لتكوين أشكال لانتهائية.

و تعد العناصر النباتية و الهندسية مقومات أساسية في بناء هذا الفن تتعاون مع بعضها تارة و تنفرد كل منها على حدة تارة أخرى، وعلى هذا هناك أنواع من الزخرفة. زخرفة نباتية و زخرفة هندسية و أخرى حيوانية. وهذا يتكون فن الزخرفة .

## الفصل الأول : لمحة تاريخية للزخرفة الإسلامية

### تمهيد :

فن الزخرفة فن قدم قدم الإنسان. إلا أن الفن الإسلامي أعطى لهذا اللون من الفن كينونة فحور الأشكال وجردها لإحداث الحركة التي تعطي طابع الاستمرارية وتوحي بلاغائية الأشكال المتكررة لتحقيق الانسيابية. وتأثير التحريم على فن "النحت والتصوير" اتجه الفن الإسلامي نحو "الزخرفة"، فأنشأ زخارف قائمة بذاتها وزخارف تحتويها الأشكال.

و تعتبر الزخرفة في الفن الإسلامي مظهرا للإبداع الخيال. فقد اتبع الفنان المسلم خطوات متطورة في تأليف الزخارف.

والزخرفة الإسلامية عبارة عن وحدات هندسية أو قل إنها وحدات رياضية يراد بها التفكير الرياضي للوصول لحقيقة لا تتعلق بمكان معين ولا بزمان معين، فحقيقة المثلث أو المربع أو الدائرة تظل حقيقة عقلية لتصديقها للمعاني العقلية في تجردها وانطلاقها.

وقد أخذ الفنان المسلم من الطبيعة من شجيرات وأوراقها وأزهارها وحيواناتها بعد تحويلها لتعطي الحركة الداخلية في تداخل الأشكال الهندسية، فتدرك العين تلك الحركة من خلال الخطوط المتداخلة. وتلك الموسيقى الصادرة عن الأشياء تعبر عنها الحركة الزمنية التي تمثل الديمومة والاستمرارية في حركاتها اللاهائية. وقد تميزت الزخرفة الإسلامية بمجانب تكمن في العلاقة القائمة بين الوحدات الزخرفية المتكررة والمتنوعة في تكاملها الهندسي وتناسقها الفني. فالخطوط الهندسية والنظرة الرياضية لعالم الأشياء، هو تجريد ذهني للجزء ليصبح كلياً. ولهذا أمكن للوحدات الهندسية المتناهية لتكوين أشكال لانهائية.

و تعد العناصر النباتية و الهندسية مقومات أساسية في بناء هذا الفن تتعاون مع بعضها تارة و تنفرد كل منها على حدة تارة أخرى، وعلى هذا هناك أنواع من الزخرفة. زخرفة نباتية و زخرفة هندسية و أخرى حيوانية. وبهذا يتكون فن الزخرفة .

والزخرف لغتا : الزينة وكمالُ حُسنِ الشيء.

والمزخرفُ المزيّن، وفي وصيته إعيّاش بن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن: فلن تأتيك حجةٌ إلا دحضت ولا كتاب زُخرفٍ إلا ذهب نُورُه أي كتابٌ تمويه وترقيش يزعمون أنه من كتب الله وقد حُرِفَ أو عُيِّرَ ما فيه ورُيِّنَ ذلك التغيير ومُؤة.

والتزخرفُ التزيّن. والزخارفُ: ما رُيِّنَ من السُّفن.

والمزخرفُ زينةُ النبات؛ ومنه قوله عز وجل: حتى إذا أخذتِ الأرضُ زُخرفُها؛ قيل: زينتها بالنبات، وقيل: تمامها وكمالها.

#### تعريف الزخرفة المعجمي :

زخرف : يزخرف ، زخرف ، زخرفة الشيء : زينه و حسنه ، و يقال : زخرف القول : موهه بالكذب. زخرف : الزخرف هو الذهب - كمال و حسن الشيء - زخرف البيت : متاعه - و زخرف القول : زينته الكاذبة .

قال تعالى : يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا - وزخرف الأرض : ألوانها نباتها (ج) زخارف

قال مصطفي خريف :

تختال تبها في غلائل سندس تسحت زخارفها كما تختاره<sup>(1)</sup>

1 - محمود السعدى ، معجم عربي مدرسي ألبعالي ، ط 7 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991 ، ص 422 .

والزخرفة اصطلاحاً: هي فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك.<sup>(1)</sup>

الزخارف الإسلامية: هي الزخارف التي نشأت وازدهرت في البلاد التي اتخذ أهلها الإسلام ديناً أو غالبية سكان هذه الدول على الأقل.

إن أول ما يتبادر إلى الذهن لدى سماع مصطلح الزخرفة الإسلامية، هو فنون الرقش أو الأرابيسك (أرابيسك: نسبة إلى أن العرب هم أول من ابتكره)<sup>(2)</sup>، والزجاج المعشق والقاشاني التي تزين المساجد والقصور في أنحاء العالم الإسلامي. وكان لانتشار الفكر الإسلامي مع الفتوحات الإسلامية واهتمام الحكام المسلمون بفنون البلاد التي فتحوها كبلاد الشام وفارس ومصر التي أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية، والتي كانت فنونها مزدهرة قبل دخول الإسلام إليها، الأثر الكبير في ظهور الزخرفة ساعد في ذلك انتقاء الفنان المسلم ما يناسبه من فنون هذه البلاد فجمع ومزج ما يناسب أحكام الدين الإسلامي وابتعد عن المكروه منها فامتزجت تلك الفنون بالفكر الإسلامي وانصهرت في بوتقة واحدة لتأخذ كلها طابعاً واحداً عرف بفن الزخرفة الإسلامية<sup>(3)</sup>

1 - جمع اللغة العربية، ط 2004، ص 391.

2- د. سعد ماهر محمد، «الفنون الإسلامية»، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 6.

3- حلا الصابوتي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، 2009، ص 601.

## - مراحل تطور الزخرفة الإسلامية:

لقد مرة الزخرفة بالعديد من المراحل ما بين البداية و النضج ، فكان أول هذه الخطوات تبسيط و تحوير الأشكال الزخرفية القديمة، ثم أخذ يتعد تدرجيا عن تمثيل الطبيعة ، ثم أدخل النقوش الكتابية كعنصر زخرفي أساسي ، و حصل تطور كبير في الزخرفة في القرن الخامس الهجري. فالعناصر الزخرفية الإسلامية مرت بأربع مراحل يمكن إيجازها بالتواريخ الميلادية على النحو التالي:

- المرحلة الأولى من القرن 7 إلى القرن 9 حيث تأثرت بالفنون المحلية.
- المرحلة الثانية من القرن 9 إلى 13 القرن حيث تكونت الشخصية المتميزة للفن الإسلامي.
- المرحلة الثالثة من القرن 13 إلى القرن 16 وهذه المرحلة شهدت تبادل العناصر والأساليب بسبب الغزو وتوالي الهجرات بين البلاد الإسلامية التي قام بها خلفاء الرسول .
- أما المرحلة الرابعة من القرن 16 إلى القرن التاسع عشر حيث تواصل الازدهار في البداية ثم بدأ التدهور نتيجة الضعف والتمزق وظهور النفوذ الأوربي.

فإذا أردنا تتبع نمو و تطور الفن الزخرفي الإسلامي نصل إلى تحديد أثر الحضارات المختلفة التي إنطوت تحت جناح الدولة الإسلامية . فيبدو لنا تأثير حضارة مدن البحر المتوسط في تكوين تلك الهوية الفنية الإسلامية . و يدخل ذلك المنحى التجريدي في الفن الإسلامي من أوساط آسيا . كما انضمت تلك الزخارف النباتية إلى عالم الفن في الإسلام قادمة مع جحافل المغول ومع ما نقله التجار من تحف صينية. إلا أن الفضل يعود إلى الفنان المسلم بما أوجده و طوره في مجال فن الخط وفي العمارة الإسلامية التي إستقلت بأشكالها الهندسية . كما نؤكد على أهمية الروح الإسلامية التي جعلت حضارات مختلفة انسجمت في ظل الإسلام فأعطت إنتاجا فنية رائعا . ولا يمكننا أن ننكر مقدرة الفنان المسلم الذي أبدع تكوينات هندسية زخرفية استمدتها من تراثه الوفير<sup>(1)</sup>.

1 - إيفا ويلسون ، ترجمة أمال مريود ، الزخارف و الرسوم الإسلامية ، دار قابس ، بيروت ، ص 8

## - السمات العامة لزخرفة الإسلامية:

هناك سمات عامة لزخرفة الإسلامية تشترك فيها كل المدارس الفنية العربية و لعل ذلك راجع إلى الدين

الواحد الذي دانت به هذه البلاد العربية ، لذلك كانت هناك سمات عامة لها و هي :

### 1 - البعد عن الفراغ :

كان الفنان المسلم ذو ميل واضح نحو تغطية المساحات و لا يتركها بدون زخرفة أو زينة و هذا ما يلفت النظر في التحف الفنية و العمائر الإسلامية ، حيث يجد مزدحة بالزخرفة المتصلة ببعضها البعض حيث تغطي المساحة كلها بدون ملل .

فقد إتجه الفنان المسلم في منهجه الزخرفي إلى تغطية جميع السطوح التي تقع تحت يديه حتى أنه كاد أن يقضي على جميع الفراغات قضاء تاما .

و من جراء ذلك كان الفنان المسلم كثيرا ما يغطي أجسام الحيوانات و الطيور التي يرسمها بشتى الزخارف النباتية و الهندسية و التي تقوم بدورها في إمتصاص مادة الجسم و جذب الإنتباه إلى تلك الزخارف التي تلغي صلة ذلك الجسم بالطبيعة فهو لا يمكن أن يكون على هذه الحال في الطبيعة .

كما أن الفنان المسلم قد سلك أكثر من مسلك في ملء الفراغ فهو يستمر تارة في ملء الفراغ بزخرفته على السطح منتقلا من الصغير إلى الأصغر، و تارة يعمد إلى الخلفية فيملؤها بخطوطهن فينتج عن ذلك تباين في مستوي السطح أو تباين بين الضوء و الظل فيكون بذلك التأثير الجمالي الرائع<sup>(1)</sup>

رحاب بنت عبد الله أبراس ، الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة ، رسالة ماجستير 2008، ص9

## 2 - سطحية الزخارف :

كره الفنان المسلم تجسيم زخارف بحيث تكون مشابحة للطبيعة كما نشاهده مثلا في الزخارف و النقوش الإغريقية و الرومانية ، و استبدال بذلك زخارف تعتمد على وضوح الخط و تحويره الزخرفي، و ألوانه الصريحة الواضحة و المحدودة بخطوط زخرفية. و عندما جسم زخارفه كان ذلك التجسيم ذو مسحة زخرفية واضحة لذلك تعتبر الزخارف الإسلامية من الزخارف الخطية السطحية ، فالفنانون الإسلاميون لم يحاولوا تحقيق البعد الثالث بل أخذت تظهر الرسوم الآدمية و الحيوانية بصورة بسيطة و غير بحسمة.

### 1 - البعد عن الطبيعة :

لم يهتم الفن الإسلامي بصدق تمثيل الطبيعة ، وهي ظاهرة سائدة في كل فنون الشرق بصفة عامة ، و إستلهم الطبيعة في رسم زخارفه وموضوعاته الفنية المتنوعة ، و ابتكر من الطبيعة أسلوب فني يلعب فيه التحوير ذي الطابع الزخرفي الذي يلعب فيه الترتيب و التنميق و الخيال الفني دورا كبيرا. و لعل نفور الفن الإسلامي من صرف تمثيل الطبيعة هو عدم رغبته في مضاهاة الخالق، و نواهي الدين الإسلامي .

لقد عمد الفنان المسلم إلى إيجاد عناصر ذات صلة بالطبيعة مجردة الشكل فعمد إلى عملية تكرارها و هذا ما لا نشاهده في الطبيعة ، كما أدخل الفنان المسلم على الأشكال الحية الكثيرة من التحوير حتى يسلبها طبيعتها الحية، فقد عمد إلى رسم الأشكال الحية من الحيوانات و الطيور بطريقة تخالف ما هو مألوف في الواقع حيث تنتهي رسوم تلك الأشكال برسوم أشكال نباتية أو هندسية ، و كان يزخرف أجسامها بتلك الزخارف أو قد يكتب عليها فبذلك يكون قد أبعدا عن شكلها الطبيعي<sup>(1)</sup>.

رحاب بنت عبد الله أبراس ، الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة ، رسالة ماجستير 2008 ، ص9

فالبعد عن الطبيعة خاصة من خصائص الفن الإسلامي مثلا في الزخارف الإسلامية ، لكنه لم يتعد عن الطبيعة ابتعادا كاملا بل أخذ مفرداته منها و صاغها بشكل جديد فهو لا يفكر في محاكاة الطبيعة كما هي فذلك ليس هدفه الذي يسعى إليه.

## 2 - التكرار :

كان التكرار وسيلة للفنان للتغلب على مشكلة ملء الفراغ على سطوح مختلفة و تنوعت أساليب التكرار فعرفة التكرار البسيط العادي و التكرار المتبادل للوحدات ، و المتساقط ، و المتماثل سوء في أشرطة ، أو حشوات ، أو صورة زخرفية ، أو تكوينات هندسية ، و لم يحدث التكرار في الفن الإسلامي أي ملل أو رتابة في نفسية المشاهد، و لعل ذلك يرجع لبراعته في الابتكار الفني في هذا الأسلوب، و رشاقة خطوطه و تنوع الألوان و جمال علاقتها .

و التكرار يشع في الزخرفة في الزخرفة عناصر الحيوية و الحركة بسبب التوزيع المنتظم وثبات الوحدات، و يساعد على الإحساس بالامتداد و الانتشار ، وهذا يتسبب في إيجاد الإيقاع و التوازن، كما يحدث في ورق الحوائط و السجاد و الأرضيات و الأسقف، مما يؤدي إلى الراحة النفسية بسبب عذوبة الشكل و تقبله، وراحة العين لجمال توزيعه و رفته و خاصة إذا دخلت الألوان و تكررت هي الأخرى مع تكرارات الزخرفة .<sup>(1)</sup>

## 3 - المسحة الهندسية :

يلعب التقسيم الهندسي الزخرفي دورا رئيسيا في الفن الإسلامي فقد استخدمت المربعات و المستطيلات و المثلثات في خلق تكوينات هندسية جميلة عبارة عن نجوم و أطباق و صورة متوالدة و متداخلة بشكل جميل أخذ، و كثير ما كان يملأ هذه العلاقات الهندسية .

رحاب بنت عبد الله أبراس ، الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة ، رسالة ماجستير 2008 ، ص1

و بذلك أوضح الفنان المسلم تمكنه من تنفيذ رسوماته و زخارفه من خلال وعي بالنظم الهندسية و الرياضية و هو ما مكّنه من تكسية مساحات شديدة التباين و التعقيد من حيث تركيبها السطحي ، كالأقواس الدائرية و شبه الدائرية و الأشكال الأسطوانية على الأدوات و الأثاث و غيرها .

## 5- رمزية اللون :

تميزت الألوان الإسلامية بحس خاص يجعل أي مشاهد يميزها عن أي أسلوب آخر ، و قد استخدمت الألوان الساخنة و الباردة بدرجات مختلفة ، وكان للون دلالة رمزية عند المسلمين ، فاللون الأبيض دليل النقاء و النور و هو لون ملابس الإحرام ، و اللون الأخضر هو لون سكان أهل الفردوس ، أما الأسود فهو الذي كان يحيط بمعظم أشكال الزخرفة المذهبة في المصحف و هو راجع إلى لون الرايتين اللتين كانتا في غزوة بدر وهو رمز ثبات العقيدة و عدم تغييرها .<sup>(1)</sup>

رحاب بنت عبد الله أبراس ، الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة ، رسالة ماجستير 2008 ، ص10

## المبحث 2 : العناصر الزخرفية الإسلامية الأولية

تتكون أبسط الوحدات المستخدمة في المجال الزخرفي من تشكيلات النقطة ، تشكيلات الخط ، و تشكيلات الربط أو الجمع بينهما .

### النقطة -

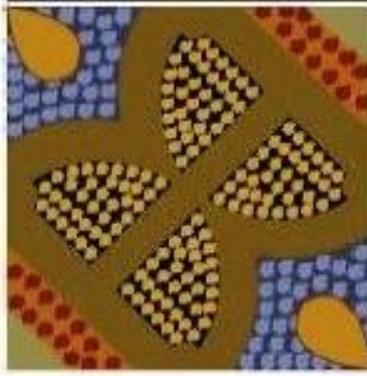
هي أبسط العناصر التي يمكن أن تدخل في أي تكوين، وهي أينما كانت لا تعبر إلا عن مجرد تحديد مكاني ورغم ذلك فهي قد تثير في الناظر إحساساً بميلها إلى الحركة وهذا أمر من شأنه أن يثير نشاطاً حركياً لا يقتصر على المكان الذي حددته النقطة، بل يعتمد على ما يجاورها من فراغ.

تعرف هندسياً بوضع مجرد من الطول و العرض كمركز دائرة مثلاً ، أما زخرفياً فقد أمكن تشكيلها في أبسط صورة للوحدة المنقطة .<sup>(1)</sup>

و قد استنبطت مما تزخر به الطبيعة من الحصى أو النجوم المتألفة في ظلال السماء، أو من فقاعات الماء، أو قطرات المطر، إلى غير ذلك من حبات النبات، كالبسلة و الفصوليا و الفريز و الثوت و بعض الأزهار.

و يمكن تشكيلها هندسياً، لتعطي تعبيراً عن النقطة، مثل الدوائر و المضلعات الصغيرة جداً .  
وكلما تنوعت النقطة في الشكل أو في اللون كانت تأثيراتها أكثر تذوقاً و استحساناً، مع مراعاة صغر الحيز الذي يمكن تشكيلها هندسياً الذي يمكن أن تشغله لتعبر عن شكل النقطة، كما يلاحظ فروق استخدامها في كل الأماكن القريبة و البعيدة عن الرؤية.

1 - طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ص 24



### أوجه استخدامها :

تستخدم النقطة في أغراض كثيرة تناسب صغر أشكالها مثل زخرفة السطوح الممتدة و الغير الممتدة ( المسطحة و المنحنية و الدائرية)

أهم الملاحظات الواجب إتباعها في تكوينات النقطة :

1 مراعاة صغر الحيز الذي تشغله أشكالها بالنسبة لفرغ السطح حتى تبدو تطبيقاتها في الرؤية معبرة عن وحدات منقطة .

2 تجنب التكوينات التي تقرنها من التشكيلات الهندسية المألوفة حتى توفى الغرض من تفضيل استخدامها .

3 ملاحظة تناسب الحيز الذي ستشغله أشكالها بما يتفق مع مكانها و بعدها عن الرؤية .

### الخط -

الخط البسيط لا يعدوا أن يكون سلسلة من النقاط المتلاصقة، تحدد بعداً واتجاهاً، لكنه معبأ بطاقة وقوى حركية كاملة تجري في هذا الاتجاه وتتجمع في نهاية هذا الخط سواء أكان مستقيماً أو منحنيماً أو متموجاً، لقد قُسمت الخطوط إلى عدة أنواع ودلالات حسب ارتباطها بالخبرات اليومية التي مررنا بها.

و يعرف هندسياً بالأثر الناتج من تحرك نقطة.<sup>(1)</sup>

لقد أحس المسلمون بتأثير الخطوط على نفسية الإنسان ، فجعل خطوط العمارة خطوطا صريحة و تعبر عن أشكال هندسية مريحة للعين ، كما عرّفة رغبة الإنسان في مشاهدة هذه المساحات الحادة مزخرفة ، لجه في الجمال الذي يتعلمه من الطبيعة ومن الدين فكانت الزخارف المعتمدة علي الخطوط بشكل أساسي .

الخط هو من أهم العناصر التشكيلية التي اعتمد عليها الفن الإسلامي و ينقسم إلى قسمين :

خط مستقيم ، خط منحنى .

يقوم الخط بتحديد المساحات و بالتالي الفصل بين مساحتين مختلفتين و متجاورتين كالكتلة و الفراغ ، حيث يصبح الفراغ مكملا للعمل الفني أو عنصرا هاما من عناصره كما في الزخارف الهندسية ، خاصة في العمارة . حيث نجد جمال الخط في تحديد حركة المساحات و علاقتها بالفراغ من حولها حتى تبدو وكأن الشكل و الفراغ عملا واحدا مشتركا.

ونجد أيضا أن الخط يحدد مساحات الخلفيات سواء كانت عمائر هندسية أو مناظر طبيعية مختلفة ، و بذلك يقوم الخط بتحويل جميع الأجسام و الكتل إلى عناصر زخرفية داخل البناء التشكيلي في العمل الفني .

1 - طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ص27

بالإضافة إلى ذلك فإن الخط يقوم بتحديد الزخارف داخل عناصر التشكيلية السابقة حتى نصل إلى مساحات أخرى أدق تختلف أنواعها وأشكالها وأحجامها من أشكال هندسية أو نباتية على حسب عناصر التصميم و يساعد ذلك التعدد و التنوع في التفصيل و أحجام المختلفة في اللوحة.<sup>(1)</sup>

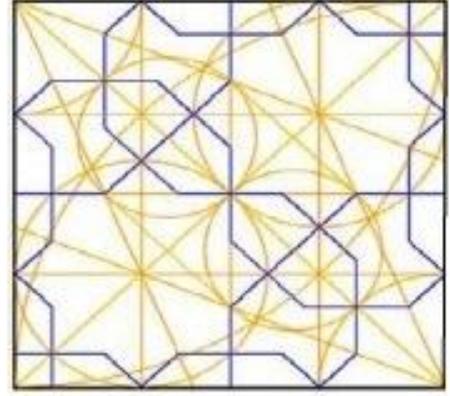
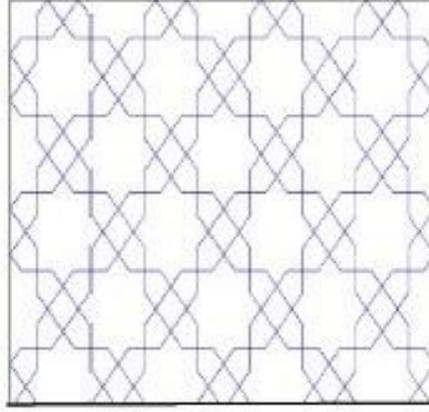
لقد استفاد الفنان من هذه الخطوط المحددة للمساحات، لعمل تقسيمات في التصميمات على اختلاف أنواعها ووظيفتها كما في العمارة، و السجاد وغيره. و ذلك من أهم ما يمتاز به الفن الإسلامي؛ و هو قدرة الفنان على الجمع بين الخطوط الهندسية و اللينة و العناصر الأخرى داخل هذه التقسيمات بطريقة متألفة. و هناك نوع من الخطوط المنحنية تحدد مسار النقطة ، و ذلك في الزخارف المستمرة كما في الزخارف النباتية ، و يدعى بالخط المنحني<sup>(2)</sup>. و يصبح بذلك له القدرة على التعبير عن الحركة بمعناها المرتبط ببعض أشياء متحركة.

هذا الخط ينتج حركة تجعل الخط يتراقص، وهو يتدرج من الرقة التخانة و قد يكون مرحا متموجا فيعبر بذلك عن حركة النبات و اتجاهه، و كذلك يحدد الإيقاع العام للشكل، كل ذلك في حدود المساحة المخصصة للزخرفة.<sup>(3)</sup>

1 - طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ص26

2 - راجع أبو صالح الألفي ، الفن الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ، ص102

3 - داليا أحمد فؤاد الشرقاوي ، الزخارف الإسلامية منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة الماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، 2000م ص 129



### - الربط بين تنوعات الخط و النقطة:

و قد أمكن تشكيل تكوينات زخرفية تجمع بين بعض أنواع وأوضاع الخط في تبادل يعتمد على اتزانها مع الفراغ في علاقات خطية جميلة متنوعة ، يمكن استخدامها في زخرفة كل من السطوح الممتدة و المنحنية في التشكيلات متكررة تتنوع فيها الوحدات .<sup>(1)</sup>

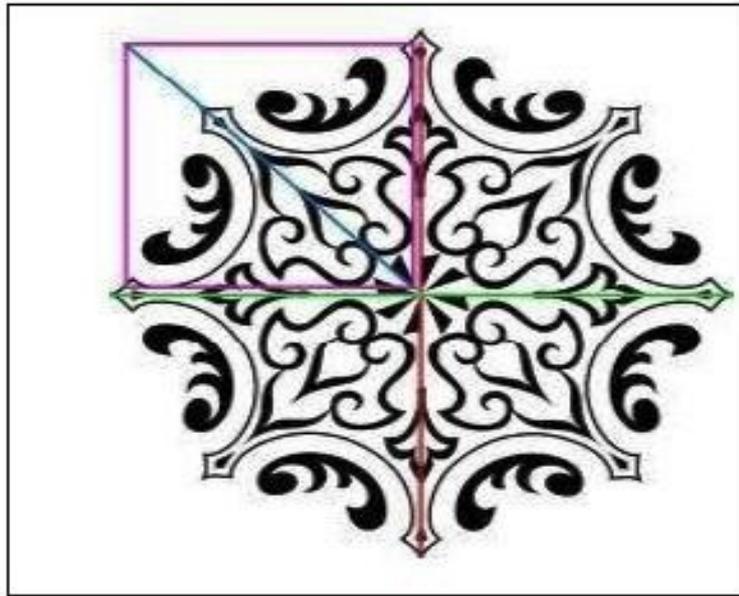
1 - طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج ، دار راتب الجامعة ، بيروت ، لبنان ، ص 30

### المبحث 3 : الوحدات الزخرفية الإسلامية

الوحدة الزخرفية هي الأساس المكون للتصميم، و يمكن تعريفها بالفراغ المحصور بين خط متلاق أو أكثر ، تبعاً لنوع ، و كل الأشكال التي يصلح استخدامها في الزخرفة .<sup>(1)</sup>

وهي أساس الزخرفة في التكرار والتناظر وتعتمد على النموذج المختار للزخرفة وتحويله من صورته الطبيعية إلى الشكل الزخرفي البديع وهذا الشكل يسمى الوحدة الزخرفية.

ومن تكرار هذه الوحدة وتناظرها يتم تشكيل الزخرفة المطلوبة كما في الشكل التالي:



ويمكن تقسيم الوحدات الزخرفية الإسلامية إلى :

#### - الوحدات الزخرفية النباتية :

العنصر النباتي في الزخرفة الإسلامية قد تأثر كثيراً بانصراف المسلمين عن استحياء الطبيعة و تقليدها فاستخدم الجذع و الورقة لصنع زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل و تناظر . و تبدو عليها مسحة هندسية تميز العنصر الحي فيها .

1- طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان، ص 31

وقد اُعلى سيادة مبدأ التجريد و الرمز في الفنون الإسلامية و أكثر الزخارف النباتية الشائعة هي المعروفة باسم الرقش العربي ( الأرابسك ) وهي تتكون من فروع نباتية و جذوع منحنية و متشابكة و متتابعة و فيها رسوم محورة عن الطبيعة ترمز إلى الوريقات و الزهور. (1)

إن الطبيعة و ما بها من مشاهدات تعتبر المصدر الثري للفنان المزخرف استمد منها وحداته الزخرفية والتي راح يحورها حسب ذوقه الفني لتغطية المساحات المختلفة ، وفق تشكيلات ترتبط بقدراته و مستواه الفني . فلاحظ النبات في الطبيعة و كيف ينمو و يلتف بشكل ملتوي أو حلزوني و لاحظ جريان الأنهار و إقتبس منها الخط المتموج ، و الخط المتعرج شاهده في سلاسل التلال و الهضاب ، الخط الحلزوني في شكل الأعاصير و الزوابع .... و لكنه لم ينقل هذه المشاهدات نقلا حرفيا بل كان يحورها عن أصلها الطبيعي مراعيًا في هذا التحوير الإحتفاظ بخصائص و مميزات للوحدة الأصلية .

إن الزخرفة النباتية اعتمدت إستمرارية القوس في الحلزون ( المسار اللولبي ) كأساس لمرتكزاتها و من ثم القيام بتوريق هذه الأسس بالعناصر الجديدة المحورة لتشكيل الوحدات الزخرفية المناسبة للمساحات المختلفة سواء أكانت أشرطة أو زوايا أو شمسات او في التيجان أو سلاسل. و غيرها التي إنتشرت في البلاد الإسلامية . و قد حملت تسميات متعددة منها: الرقش العربي ، و التوريق و التوشيح في البلاد العربية. (2)

1 - أنور الرفاعي ، تاريخ الفن عند العرب و المسلمين، ط2، دار الفكر، 1977 م، ص140

2 - طالب أحد العزاوي، مبادئ الزخرفة النباتية التوريق، 2004، ص2



و هناك من يسميها الزخرفة النباتية اعتمادا على أصولها. (من كراس الأستاذ يوسف ذنون )

إن الوحدات الزخرفية النباتية من الزخارف الهامة التي تميّز بها الفنان المسلم حيث ابتكر أشكالا نباتية مختلفة خرج بها عن الأشكال الطبيعية كعادته المألوفة في التجريد والتحوير والبعد عن محاكاة الطبيعة ، فمن نظرته وتأملاته في الطبيعة أستطاع بخياله أن يتعد بفنه عن محاكاتها ، فأبدع بالتجريد والتحوير والتوريق للعناصر النباتية المختلفة ، حتى ساد مبدأ التجريد والبعد عن المحاكاة على الفن الإسلامي .

### - الوحدات الزخرفية الهندسية:

هي التكوينات التي يمكن تشكيلها من العلاقات الخطية ، الناتجة عن تلاقي بعض الخطوط المستقيمة و المنحنية ، و عاداتا تكوين هذه الوحدات قاصر على الخطوط الآلية ، المتخذة بالأدوات الهندسية ، كالمسطرة و الفرجار و غيرها ، مثل المضلعات و الأشكال النجمية الدائرية ، و تكوينها<sup>(1)</sup>.

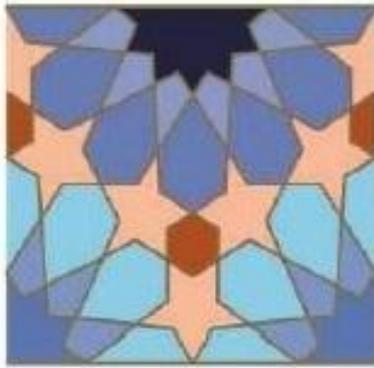
إن المسحة الهندسية الزخرفية كانت من أهم سمات الفن الإسلامي و خاصة في التكرارات و النجوم و التركيب الهندسية المتعددة الأضلاع و التشكيلات الفنية الأخرى ، و قد كانت هذه التشكيلات معروفة في الفنون الفارسية و البنظية السابقة ، و لكنها تطورت و أخذت أشكالها الجميلة الرائعة في الطراز الإسلامي حتى أثر هذا الأسلوب بعد ذلك على الطرز الأخرى و خاصة الفنون الأوربية.

1- طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان، ص 32

وقد شاع استخدام الزخارف الهندسية في العمائر و المخطوطات و التحف المختلفة سواء كانت من الجص أو الخشب أو المعدن أو الرخام إلى غير ذلك، و كان الأساس الذي يبنى عليه الفنان المسلم زخارفه هي الدوائر المتماسكة و المتقاطعة و الخطوط المتشابهة و الأشكال الهندسية المختلفة كالسداسية و الثمانية و المربعات و المثلثات و الأشكال المتفرعة منها .

و تتميز الزخارف الهندسية بأنها تنقل للرائي إحساسا بالكون، كما يبدو فيها ببعض الأحيان إحساسا بالحركة نتيجة للتنوع في استعمال الخامات المختلفة الألوان و تبادل الظل و النور على الأجزاء الغائرة و البارزة في الزخارف. (1)

و هذه الأشكال من الوحدات الهندسية :



و تشمل المضلعات الأشكال الثلاثية التي تضم تنوعات المثلث ، و الأشكال الرباعية التي تجمع المربع و المستطيل و المعين و المتوازي ....

1 - رحاب بنت عبد الله أبو رواش ، الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة رسالة ماجستير 2008، ص 13

و تعتبر النقطة ، المثلثة في أشكال هندسية صغيرة ، و الخطوط بأنواعها و أوضاعها المختلفة ، ضمن  
الوحدات الزخرفية الهندسية .

وتستخدم الوحدات الزخرفية الهندسية في كافة السطوح الممتدة المائلة و غير مائلة و السطوح المنحنية الكروية  
و الإسطوانية<sup>(1)</sup>

وقد برع المسلمون في استعمال الخطوط الهندسية ، و صياغتها في أشكال فنية رائعة ، فظهرت المضلعات  
المختلفة ، و الأشكال النجمية ، و الدوائر المتداخلة .

و قد زينة هذه الزخرفة المباني ، كما وشحت التحف الخشبية و النحاسية و دخلت في صناعة الأبواب و  
زخرفة السقوف.

و الزخرفة الهندسية ذات أهمية خاصة في الفن الإسلامي، و لعل أهميتها تلك كانت نتيجة لما أشرنا إليه  
في وحدات الزخرفة النباتية ، من حيث مطابقتها للمواصفات التي يقبلها المنهج الإسلامي .

و هذا ما يفسر لنا ذلك الأثر الكبير الذي تفرضه على كل الفن الإسلامي إذ أصبح الأسلوب الهندسي  
واحدة من الأساليب التي طبعت الزخرفة النباتية بأسلوبها<sup>(2)</sup>.

لقد استطاعت الهندسة أن تفرض سيادتها في الفن الإسلامي وذلك بغلبتها على شبق الأشكال<sup>(3)</sup>.

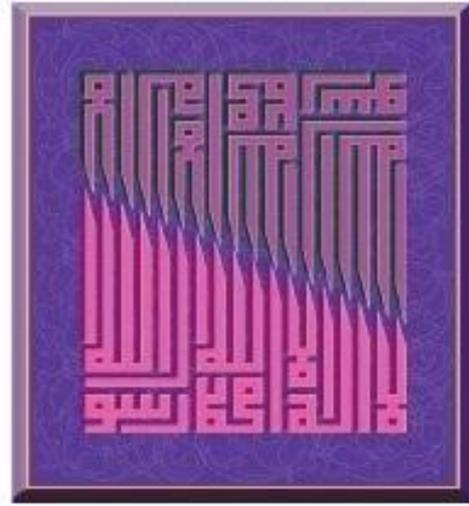
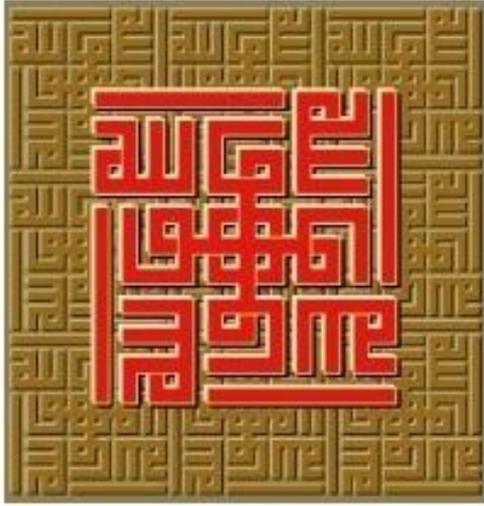
1 - طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ص 3

2 - صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي التزام و ابتداء ، دار القلم بدمشق ، ص172

3 - صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي التزام و ابتداء ، دار القلم بدمشق ، ص173

## - الوحدات الزخرفية الإسلامية الخطية :

تعتبر الوحدة الزخرفية الإسلامية الخطية من أجمل العناصر الزخرفية الإسلامية ، و قد استخدمت الكتابات في تكوينات زخرفية كالأيات القرآنية ، الأحاديث النبوية ، المآثورات ، الأمثال ، أبيات الشعر و الدعاء ... وقد تنوعت أساليب الكتابات فظهرت منها أنواعا كثيرة منها ما يتصل بأفلام كتابية مثل: الطوبار ، و النصف، و الثلث، و غيرها، ومن أبرز أنواع الخط الكوفي الذي يمتاز بزوايا القائمة و قد كثر استخدامه حتى أواخر القرن 12م. (1)



ومازال يستخدم حتى الآن كأسلوب زخرفي جميل ، و أبدع الفنان المسلم في استخدامه كعنصر زخرفي فعمل على رشاقة الحروف و تناسق أجزائها و تزيين سيقانها و رؤوسها بالفروع النباتية و الأزهار، كما زخرف أرضية الحروف بتكوينات زخرفية متنوعة إضافة إلى أبدع الفنان المسلم في كتابته المتداخلة حيث ظهرت العبارات على شكل مربع أو مستطيل أو بأشكال زخرفية متنوعة .

وقد أبدع الفنان المسلم في استخدام الكتابة كعنصر زخرفي ، فعمل على رشاقة الحروف و تناسق أجزائها و تزيين سيقانها و رؤسها و مدائنها و أقواسها بالفروع النباتية و الأزهار ، كما زخرف أرضيتها بتكوينات زخرفية متنوعة ، كما أبدع الفنان المسلم في كتابته المتداخلة فظهرت العبارات على شكل مربع أو مستطيل أو بأشكال زخرفية متنوعة<sup>(1)</sup>

و من أنواع الخطوط : الخط النسخي و الخط الكوفي القائم الزاوية و المظفر و المزخرف و المورق و المزهر و المربع المعماري و الخط الثلث و كثيرا من أنواع الخطوط الأخرى .

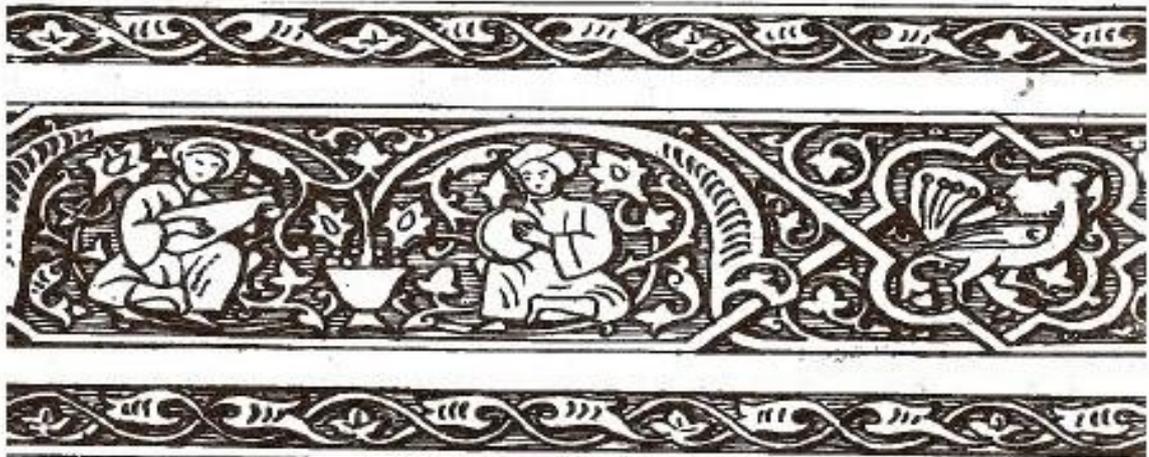
أدرك المسلمون أن الخط العربي يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصرا زخرفيا طبيعيا يحقق الأهداف الفنية و كثيرا ما استعمل الخط استعمالا زخرفيا بحثا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب<sup>(2)</sup>.

## الوحدات الإسلامية الحيوانية :

في بديعة الإسلام كان نفور الفنان المسلم من رسم صور الحيوان و الإنسان يرجع لنواهي الدين عنها لعلاقتها بالوثنية ، ثم أخذت رسوم الحيوانات و الطيور تظهر شيئا فشيئا من خلال الزخارف النباتية المتداخلة معها أو صور تمثل الحيوانات و الطيور و قد تحورت أرجلها أو أجنحتها بتفريعات نباتية .

فالشرق الأدنى يعرف رسم الحيوان في الزخرفة منذ العصور القديمة. لم يشذ المسلمون عن ذلك فاستخدموا رسوم الأسد و الفيل و الغزال و الأرنب و الطيور الصغيرة و غير ذلك من الحيوانات الصيد خاصة. و قد إقتبسوا بعضها عن الصين . لكننا يمكن أن نرجع معظم رسوم الحيوان في الزخارف الإسلامية إلى الفن الساساني بما كان فيه من إتباع التماثل و التوازن و التقابل و في رسم الحيوانات المتقابلة و المتدابرة أو بينها شجرة الحياة ، و في رسم متتابعة على شكل شريط زخرفي<sup>(1)</sup>

ولم تكن رسوم الحيوانات بالطبع مقصودة لذاتها و لهذا لم يهتم الفنانون المسلمون لمطابقتها للواقع . و قد صنعوا على مثال الطير أو ابي معددة محورا فيها . كما حورا في النبات ، الشكل الطبيعي إلى شكل زخرفي رمزي .<sup>(2)</sup>



1 - أنور الرفاعي ، تاريخ الفن عند العرب و المسلمين، ط2، دار الفكر، 1977 م ، ص 147 :  
2 - أنور الرفاعي ، تاريخ الفن عند العرب و المسلمين، ط2، دار الفكر، 1977 م ، ص 149 :



مسجد الزاوية التجانية

إذا كانت المساجد أهم مبناه المسلمون من أبنية فإن الفن الإسلامي إنما نشأ فيها في الواقع . و المسجد أهم مكان تتمثل فيه العمارة الإسلامية و الفن معا . لقد ظهر على المساجد الأولى البساطة في البناء و الأثاث ، تم أخذ المسلمون يعتنون بها فيوسعون مساحتها ، و يبنونها بالبحارة و الأعمدة و يزينونها لتلائم ما وصلوا إليه من غنى و قوة وسعة<sup>(1)</sup> .

تركز فن العمارة الإسلامية بدرجة رئيسية في بناء المساجد ، حيث قطع أشواطاً بعيدة ، حقق فيها التنوع الرائع و الانسجام الجميل و وحدة ظاهرة لا تختلف ، إذ ظل المسجد ذا طابع خاص و شكل متميز ، إضافة إلى العناصر الأخرى التي تؤكد ذلك الانتماء إلى تلك الوحدة<sup>(2)</sup> .

نستطيع أن نقول بحق إن الفن الإسلامي بشتى أشكاله وفي مختلف عصوره ، وجد في المسجد المكان الأيمن و الملاذ إليه و الإخلاد فيه .

و وجد صانعو الفن و محبوه في المسجد خير مكان يودعونونه فنهم و عبقرتهم و إبداعهم . ظل المسجد ملتقى جميع الفنون ، و تنوعت الأشكال في تلك العطاءات الفنية ، و ظلت الوحدة تربط تلك الإنجازات بروابط قوية تشدها إلى أصل واحد ، ذلك هو المسجد القدوة . تنوع شكل المقذنة و المحراب و القبة و المنبر و العمود و القوس ، وهي عناصر في بناء المسجد<sup>(3)</sup> .

وظهرت أشكال من النحت و الزخرفة و المقرنصات في بناء تلك العناصر .

1 - أنور الرفاعي ، نفس المرجع ، السابق ، ص 62

2 - 3 - صالح أحمد الشامي ، نفس المرجع السابق ، ص 288 ن ص 319

## المبحث الأول: أحكام زخرفة المساجد

### - زخرفة المساجد:

مما استحدثت في بناء المساجد الزخرفة ، و غايتها إظهار البناء بأبهى حلة، بحيث يأخذ الجمال مكانه في كل عنصر سواء أكان معماريا أم تزيينيا. ومن هنا نستطيع النصف الزخرفة فنجعلها نوعين :

نوع يدخل في تشكيل وبنية العناصر المعمارية نفسها .

نوع يظل في إطار مهمته التزيينية الخالصة .

أما النوع الأول نجده في الأعمدة و الأقواس و القباب و المداخل و المحاريب و النوافذ ...<sup>(1)</sup>

فالأعمدة على سبيل المثال هي عناصر معمارية تدخل في صلب البناء و يقوم عليها السقف. و مع ذلك فقد أخذت نصيبها من العناية الزخرفية فوجدنا منها الاسطوانية و المضلعة ، و من كلا النوعين قد يكون سطحها أملس و قد يكون ذا أفاريز .

و قد بذلت عناية كبيرة في شكل نهاية العمود عند اتصاله بالقوس ، فقد تكون هذه النهاية بشكل هرم ناقص مقلوب أو على شكل ناقوس مقلوب و قد يزخرف تاج العمود بوريقات و مقرنصات .

و كذلك العقود و الأقواس قد اتخذت أشكالا متعددة، و برز كل نموذج في قطر من الأقطار فهناك العقود نصف الدائرية، و هناك العقود المدببة و هناك العقود ذات الفصوص، حيث يتشكل العقد الواحد من ثلاثة أقواس أو خمسة أقواس صغيرة .

و القباب كذلك اتخذت أشكالا متعددة ، و كذلك المداخل .

1 - صالح أحد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، 1987، ص 312

و تعد المقرنصات من العناصر المهمة التي كان لها دور معماري إلى آخر، ففي الانتقال من شكل المربع الذي يحمل القبة ، إلى شكل الدائري ، قامت المقرنصات بتغطية معمارية لهذه المثلثات الفراغية التي نتجت عن الفرق بين الشكلين . وكان لها دور مشابهة في تغطية الفراغ الناتج عن بروز الشرفة في المآذن عن جسم المفذنة . أخذت كذلك مهمة جمالية في الأسقف و المحاريب .

أما النوع الثاني من الزخرفة و هي الزخرفة التجميلية الخالصة ، يمكن ملاحظتها في المنابر و الأبواب و الجدران و القباب ...

ففي سطوع الجدران و القباب و السقوف كان للنقش و الرسم دوره في عملية التجميل حيث استعملت الأشكال الهندسية و النباتية و الكتابة الزخرفية بتناسق عجيب و ألوان متناسبة ، و كثيرا ما تتداخل تلك العناصر الزخرفية لتؤلف وحدة منسجمة رائعة .

و في الأبواب و المنابر الخشبية برزت الأشكال الهندسية الرائعة في تلك الحشوات التي تملأ الفراغ بين العوارض الرئيسية التي يتكون منها الباب أو المنبر و كذلك في أنواع السبك التي تزين بعض النوافذ .

قد شاركت في عمليات التجميل تلك التفرغات الجصية التي أخذت مكانها في جسم المآذن أو فوق الأقواس و المداخل

لقد قامت الزخرفة بدور كبير في عملية التجميل ففي كثير من المساجد ، ما تكاد تقع عينك على شيء حتى نجد الزخرفة قد دخلت في كل جانب من جوانبه الحفر الفسيفساء الألوان المقرنصات و مع مرور الزمن و الانتقال من قطر إلى آخر كان فنان يستفيد من خيرات السابقة ، و يبتكر الجديد الذي يعبر فيه عن قدرته و إبداعه<sup>(1)</sup> .

## - مظاهر الزخرفة في المسجد:

إن الزخرفة تعني وضع الزينة في المسجد بأي مظهر من المظاهر التالية:

1- تزيين الجدران بالذهب والفضة.

2- نقش الجدران بالألوان والأصباغ المختلفة.

3- وضع التصاوير وأنواع السجاد والنقوش والقناديل والستائر على المنائر.

ذهب بعض دارسي الفن الإسلامي من الغربيين إلى محاولة تفسير بعض الظواهر الفنية الإسلامية بأنها رموز لمعاني .

فهية الخراب و زخرفته مثلا حيلة ترمز إلى النبوة و ذلك يعني أن المسلمين قد اتخذوا الخراب رمزا لوجود الرسو صلى الله عليه و سلم أمامهم دائما .

و هذا بالطبع خطأ لأن الخراب يمثل الوحدة الإسلامية فهو متواجد في جميع مساجد الدول الإسلامية .

فالمسجد جاء رمزا للعقيدة و قد كان وفيا لمبادئ هذه العقيدة <sup>(1)</sup> .

---

1 - صالح أحد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، 1987، ص 300

العقيدة هي الإسلام

المبحث الثاني : مسجد سيد الحاج علي التجاني



- مسجد سيد الحاج علي التماسيني -

## – التعريف بالمسجد

هو المسجد الجامع سيد الحاج علي التماسيني، المتواجد بالزاوية التجانية التي تأسست سنة 1220هـ الموافق ل 1805م ، على يد الشيخ سيدي الحاج علي التماسيني بأمر من شيخه سيدي أحمد التجاني.

بني المسجد لأول مرة في عهد الخليفة سيدي محمد العيد الأول وأتمه الخليفة سيدي أحمد سنة 1927م، و أعيد تجديده في عهد الخليفة الثامن سيدي البشير سنة 1997م ، على يد المعماري عماري من مدينة واد سوف الذي قام بنحته و زخرفته زيدتا عن بناءه وتم تدشينه يوم الخميس 19 رجب 1418هـ موافق ل 20 نوفمبر 1997م ، على يد الشيخان سيدي عبد الجبار التجاني و سيدي البشير التجاني التماسيني، و في الفترة الأخيرة فقد تم ترميمه وإعادة بناءه و زخرفته من قبل أحفاد المعماري عماري و خيرة شباب تماسين المستفيدين من الحرفة – الزخرفة و النحت – فالمسجد يعد من أهم المعالم الموجودة بالزاوية التجانية بالتماسين .

المسجد متكون من طابقين، طابق سفلي مخصص للرجال لأقامة الصلاة فيه، أما العلوي فهو مخصص للنساء ويحتوي على قطعة فريدة من نوعها ، و هي المنبر الذي صنع في تونس سنة 1918م، و هو مصنوع من الخشب- أشجار المشمش و الزيتون .

## – النصوص المدونة الأثرية

من المعروف أن جميع المساجد تحتوي على كتابات الأثرية، و هذه الكتابات تكون آيات قرآنية و أساديث نبوية، و أخرى تكون متعلقة بمعلومات خاصة بالمسجد، مثل تاريخ نشأة المسجد وتاريخ تدشينه. إن الكتابات و النصوص المدونة بالمسجد سيد الحاج علي التماسيني هي عبارة عن مقولات و أحاديث نبوية و آيات قرآنية و أخرى تذكارية .

من بين هذه العبارات نجد : أسماء الله الحسنة

– الله جلا جلاله

محمد رسول

- لا إله إلا الله و الله أكبر

- لا إله إلا الله محمد رسول الله

- اللهم صلى على محمد الفاتح

### - الميزة الزخرفية لمسجد سيد الحاج علي التماسيني

إن الملاحظ في الزخرفة و النقوش للمسجد من رسوم و ألوان نجدها تمتاز بالبساطة ، فإذا نظرنا من الخارج و من ناحية الواجهة نجد بأن الزخرفة المتمثلة في التراكيب، عبارة على أقواس و أعمدة باللون الأخضر ، و الشرفات التي تحيط بالقبلة و المغدنة و على جميع سطحه باللون أصفر شمر ، أما الزخرفة فهي تتمثل في النصف السفلي للجدار التي هي عبارة على خزفيات بوحدات نباتية باللون الأزرق و الأخضر و البني ، كما هو موضح في الشكل



أما من الناحية الداخلية للمسجد فهو بأبهى حلى من الزخارف من حيث الجدران و المفروشات و من الثريات خاصتا الثريا التي تتوسط القبلة من الداخل في تضيئي رونقا و جمالا .

فالزخارف التي يميز بها المسجد من الداخل فهي عبارة على كتابات - زخرفة خطية - من آيات و أحاديث ، وأسما الله الحسنى التي تحيط الشريط العلوي من الجدران ، أما الزخارف المتنوعة خاصتا من الجزء العلوي كما هو موضح في الشكل (1). أما في الجزء السفلي ، من ناحية الجدران فهي خزفيات بأشكال بسيطة ( نباتية و

هندسية ) ، أما بالنسب للأعمدة هي عبارة على فسيفساء ( قطع مربعة صغير باللون الأخضر الفاتح ) ، أما الأرضية فهي مزينة بزراي ذات اللون الأحمر كما في الشكل (2)



شكل -1-



شکل -2-

## المبحث الثالث: دراسة لبعض نماذج المستخدمة في المسجد

### الزخرفة المستخدمة في المسجد :

لم يقتصر دور العناصر المعمارية عند حدود تأدية الغرض الإنشائي بل كان لها في كثير من الأحيان غرض زخرفي ، و هي بذلك تكون قد جعلت بين تحقيق الغرض الإنشائي و الغرض الزخرفي في آن واحد<sup>(1)</sup>.

في أي مسجد من المساجد الإسلامية فإن الزخرفة المستخدمة ، و كما ذكرنا، تتمثل في التركيبات الزخرفية ، أطر المحاريب، واجهات المآذن ، الأبواب و حشواتها<sup>(2)</sup>.

و نجد أيضا الصنجات المعشقة و المحاريب و المقرنصات و الشرافات و القمريات.

نوع الزخرفة المستخدمة في هذه التركيبات، هي الزخرفة الهندسية، كالمربعات و المثلثات و المعينات و الخطوط المتوازية و المتقاطعة، و الزخرفة النباتية، المتمثلة في الساق و الورقة أو المروحة و البرعم و الثمرة، و الزخرفة الكتابية .

### الكتابة :

تكون حسب نوع الخط ( كوفي ، نسخي ، ديواني..... الخ ) ، و الزخرفة الكتابية تحتوي على

مخولين :

المحتوي الأول يحتوي على قسم الأول على صيغ دنية و آيات قرآنية و الثاني على كتابات تذكارية ، و المخور الثاني يحتوي على خطوط المستعملة ، ذكر نوع الخط مع تحليل أبجدي لصور الحروف<sup>(3)</sup> ، حيث نجدها في الجدران و الأقواس، الأعمدة، القباب .

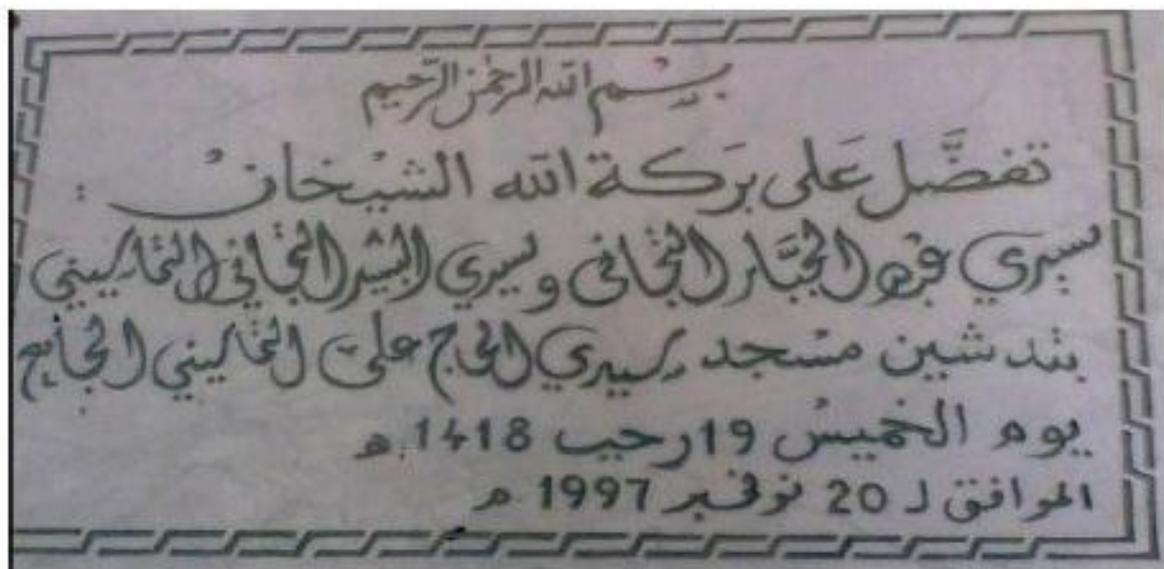
1 - عبد الناصر ياسين ، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ص 398 .

2 -رشيد بوروية ، آثار / أعمال للملتقى الوطني حول خسونة سنة من البحث الأثري في الجزائر ، بوزريعة ، جلتفي 2013 ، ص 134 .

3-رشيد بوروية ، آثار / أعمال للملتقى الوطني حول خسونة سنة من البحث الأثري في الجزائر ، بوزريعة ، جلتفي 2013 ، ص 134 .



كتابات دينية



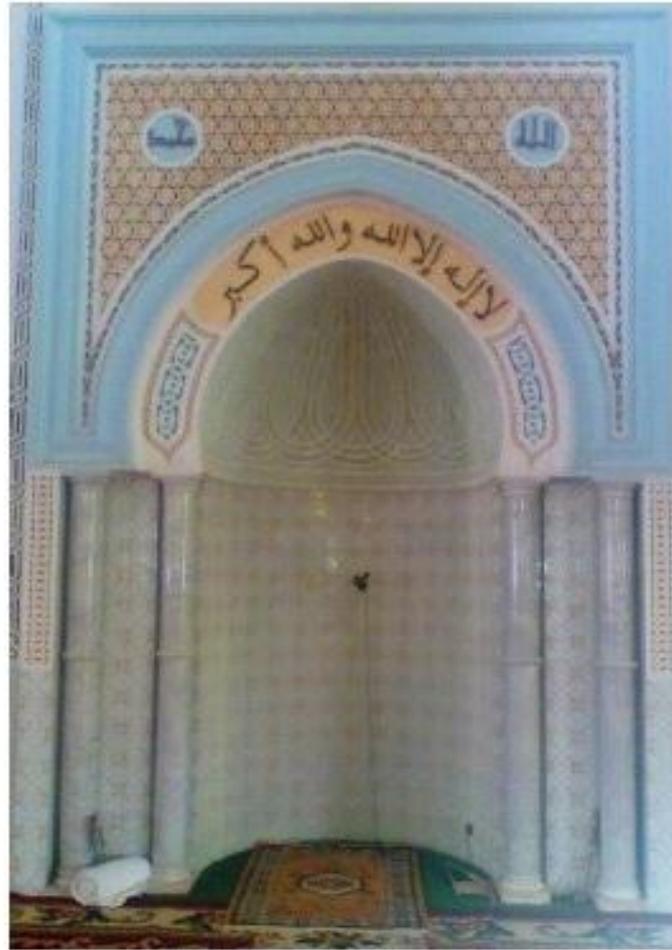
كتابة تذكارية

المحراب : هو عبارة عن تجويف غير نافذ ، في وسط جدار القبلة ، يقف الإمام فيه أو أمامه متوجهاً إلى القبلة . (1)

1 - صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار الفلمن دمشق ، 1987 ، ص 314

و هو من مظاهر عالمية الحضارة الإسلامية، و لعلنا نرى كذلك في عنصر المخراب الذي نجده في كل مساجد العالم الإسلامي رمز آخر للتدليل عن فكرة عالمية الحضارة الإسلامية.

فقد دخل المخراب بشكله هذا في عمارة مساجد الإسلام في الفترة من 88 هـ إلى 90 هـ (من 707 م إلى 709 م) (1) ص 72



المخراب

1 - صلاح الدين سيدي البحري ، عمالية الحضارة الإسلامية و مظاهرها في الفنون ، حوليات كلية الآداب ، الحولية الثالثة ، قسم التاريخ ، جامعة الكويت ، 1972 ، ص 72 .

المئذنة : هي المكان المرتفع الذي ينادى منه للصلاة ، فهي مكان المؤذن .

و المئذنة ليست بدعة من حيث فكرتها و من حيث وجدها، فقد وجد أصلها زمن النبي صلى الله عليه و سلم .  
حيث كان بلال يرتقي أعلى سطح ليؤذن فوقه. (1)

و مئذنة بحكم وظيفتها هي أعلى مكان في المسجد .

و هي تعد شعار يعطي هوية البناء يدل عليه. (2)



مئذنة

1 - صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، 1987، ص 304

2- صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، 1987، ص 305

القبّة : القبّاب شكل معماري عرف قديما ، و قد أدخله المسلمون في بناء المساجد ، و لعل الدافع إلى استخدامه كان في البدء دافعا معماري ثم أصبح دافعا جماليا . (1) 305

لقد كانت القبّة وسيلة للحصول على كمية من النور تخدم المسجد في وسطه و داخله. و ذلك عن طريق النوافذ التي تكون في القسم الأسفل الذي تقام فوقه القبّة . و هكذا فالقبّة في هذه الحالة لها ارتباط الوثيق بالجانب المعماري. و هذا لا يمنع أنها بعد ذلك بدأت تؤدي دورها الكبير في الجانب الجمالي. بل إنها بعد ذلك اقتصرت على أداء وظيفتها في هذا الجانب فقط ... نلاحظ هذا حينما تتعدد القبّاب في البناء الواحد. (2) 306



القبّة

1 - صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، 1987، ص 305

2- صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، 1987، ص 306

الأعمدة : هي عناصر معمارية تدخل في صلب البناء ويقوم عليها السقف . ومع ذلك فقد أخذت نصيبها من العناية الزخرفية منها الأسطوانية و المضلعة، ومن كلا النوعية قد يكون سطحها أملس و قد يكون ذا أفاريز.<sup>(1)</sup>



الأعمدة

1 - صالح أحد الشامي ، الفن الإسلامي ، دار القلم ن دمشق ، ص 312 ص 313

المقرنصات : هي حلقات معمارية تشبه خلايا النحل ، و تستعمل كوسيلة إنشائية للتدرج من شكل إلى آخر و لاسيما من السطح المربع إلى سطح دائري تقوم عليه القباب كما تستعمل أيضا كحليات زخرفية تشاهد في الواجهات ، كما تقوم في بعض الأحيان مقام الكوابيل حيث تتخذ أسفل شرفات المآذن<sup>(1)</sup>.



المقرنصات

القمرينات : هي ألواح من الحجر أو الرخام أو الجص وضعت في النوافذ و زخرفت بتفريغ الزخارف فيها ، و كانت تقتصر في بادئ الأمر على الزخارف الهندسية ، ثم حدث استخدام الزخارف النباتية و الكتابية و بعد ذلك ، و بعد أن كانت تلك الألواح مفرغة تماما ، زاد عليها التطور و وضعت من الزجاج الملون ، فأبرزت زخارفها و جمال تكوينها<sup>(2)</sup>.

1 - عبد الناصر ياسين ، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ص 400

2 - عبد الناصر ياسين ، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ص 405

الشرفات : و هي وحدات هندسية تحيط بأعلى المباني و تحل أحيانا محل الدورة ، و قد انتشرا استخدامها في العمارة الحربية و الدينية و المدنية على حد سواء . وهي تعد من الظواهر الأساسية في العمارة الإسلامية نظرا لما تعطيه لنهايات المباني من جمال <sup>(1)</sup>.



الشرفات

1 - عبد السلام أحمد نظيف ، دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1979 ، ص 79

**المنبر :** هو منصة من حجر أو من خشب تتسع لوقوف و جلوس خطيب الجمعة و تقع قرب المحراب تعلوها قبة أو جوسق<sup>(1)</sup>.

إن الصورة الآلية للمنابر عموما سواء كانت خشبية أم حجرية هي ذات المسقط المتعامد على جدار القبلة و الصف الأول ، الممتد قاطعا الصفوف بحسب طوله المرتفع فوق رؤوس المصلين ، المزودة بباب وراه ستار و بدرج ، و مجلس للخطيب في آخره العلوي ، و الذي يعلوه جوسق فوقه قبة صغيرة ، و هي الغالبة على المساجد القديمة المبنية في العهود الإسلامية ابتداء من أيام الأمويين إلى ما بعد سقوط الدولة العثمانية<sup>(2)</sup>.

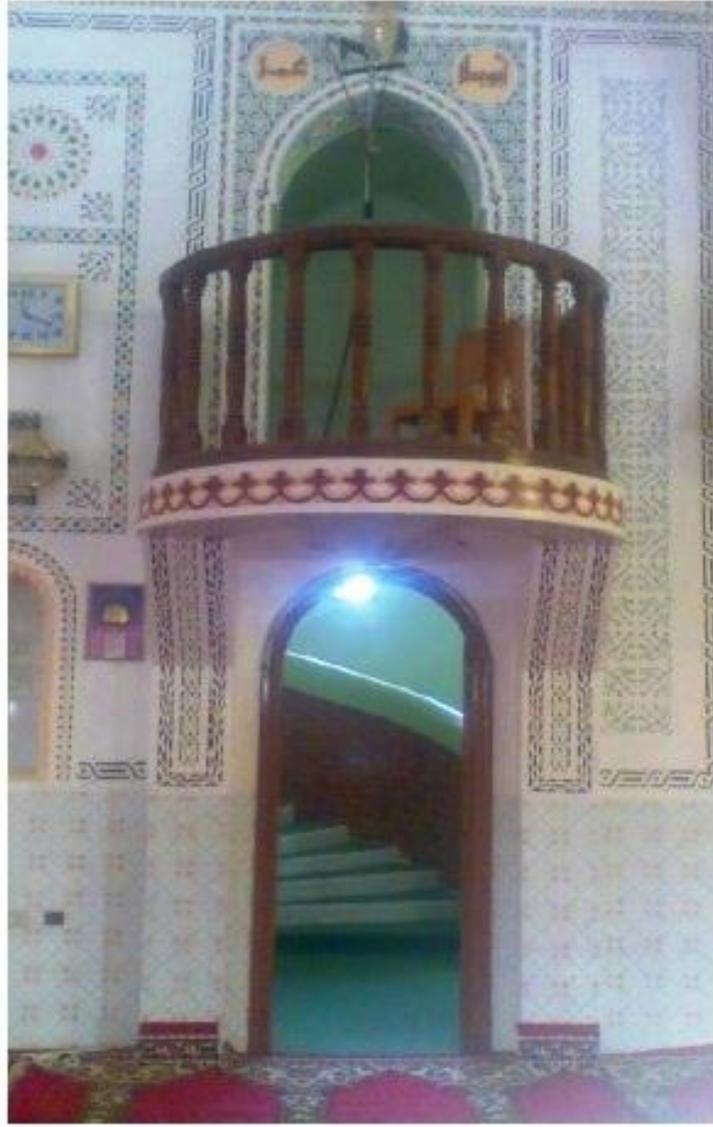
وتقع المنابر يمين المحراب على مساحة لا تبعد عنه بأكثر 1 م إلى 1,5 م ، و المشهور عن المنابر في المغرب و الأندلس أنها مصنوعة من مادة الخشب<sup>(3)</sup>.



1 - عبد الرحمان غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية ، عربي فرنسي إنجليزي ، ط 1 - بيروت، 1988 ، ص، 406 .

2 - الشيخ طه الوالي ، للمساجد في الإسلام ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت 1988 ، ص 193 .

3 - عبد العزيز محمود لعرج ، مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر ، المؤتمر الخامس لجمعية الأثريين العرب ، دراسات في آثار الوطن العربي 3 الندوة العلمية الرابعة ، القاهرة ، 2002 ، ص 534



المنبر

## الخاتمة :

إن الزخرفة هي سجل لمراحل تطور الإبداع الإنساني في مجال الجمال، هذا الجمال الذي ازداد بريقا ولمعانا بما أضاف إليه من خصائص فنية اصططبت بروح الإسلام، تلك الروح التي جمعت حضارات مختلفة انسجمت في ظل الإسلام فأعطت إنتاجا فنيا رائعا، كان دائما قادرا علي مضاهاة غيره من الفنون. كما يمكننا القول إن الفن الإسلامي قائم على فكرة الفن الزخرفي .

فمن خلال هذا البحث نستنتج مايلي :

- ✓ الوحدة الزخرفية هي أساس المكون لتصميم الزخارف .
- ✓ كل وحدة زخرفية إسلامية هي مستوحات من الطبيعة ، و تتنوع بتنوع الأشكال المكونة منها .
- ✓ تتميز الزخارف الإسلامية بالمرونة و مناسبتها لأي تصميم .
- ✓ النقطة و الخط كان عنصرين أساسيين في بناء العمل الفني الإسلامي .
- ✓ التبسيط و التجريد و التحوير كان واضحا أمام الفنان المسلم .
- ✓ الزخرفة في الفن الإسلامي قامت على تحقيق الجوانب الجمالية المجردة التي تتفق مع طبيعة الأماكن .
- ✓ رؤية الفنان المسلم لمفهوم الزخارف اشتملت على أمرين أساسيين :
- العناصر المستخدمة في البناء التشكيلي مأخوذة عن عناصر الطبيعة .
- الرؤية الهندسية في الجانب الزخرفي كانت سمة مميزة لهذا الفن .

## قائمة المرجع بالعربية :

- الشيخ طه الوالي ، المساجد في الإسلام ، دار العلم للملايين ، ط1 ، بيروت 1988 ، ص 193 .
- أنور الرفاعي ، تاريخ الفن عند العرب و المسلمين، ط2، دار الفكر، 1977 م.
- بشاي ، سامي رزق ، فاروق وجدي إبراهيم ( دت ) تاريخ الزخرفة للصناعات الزخرفة و النسيجية
- داليا أحمد فؤاد الشرقاوي ، الزخارف الإسلامية منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة الماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، 2000م
- حلا الصابوني ، ينظر مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، 2009
- طارق مراد ، الرسم و الزخرفة على الزجاج، دار راتب الجامعية ، بيروت ، لبنان
- طالب أحمد العزاوي، مبادئ الزخرفة النباتية التوريق، 2004 .
- سعاد ماهر محمد ، الفنون الإسلامية ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1987
- عبد الناصر ياسين ، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي ، دار الوفاء ، الإسكندرية
- عبد السلام أحمد نظيف ، دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1979
- عبد الرحمان غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية ، عربي فرنسي إنجليزي ، ط1 . بيروت، 1988
- عبد العزيز محمود لعرج ، مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر ، المؤتمر الخامس لجمعية الأثريين العرب ، دراسات في آثار الوطن العربي 3 الندوة العالمية الرابعة ، القاهرة ، 2002 ، ص 534
- صالح أحمد الشامي ، الفن الإسلامي التزام و ابتداع ، دار القلم بدمشق 1987
- صلاح الدين سيدي البحري ، علمية الحضارة الإسلامية و مظاهرها في الفنون ، حوليات كلية الآداب ، الحولية الثالثة ، قسم التاريخ ، جامعة الكويت ، 1972 .
- راجع أبو صالح الألفي ، الفن الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة

رحاب بنت عبد الله أبراس ، الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة ، رسالة ماجستير  
2008،

رشيد بورويبة ، أثار / أعمال الملتقى الوطني حول خمسون سنة من البحث الأثري في الجزائر ، بوزريعة ،  
جانفي 2013

خالد حسين ، الزخرفة في الفنون الإسلامية ، دار البحار ، بيروت لبنان ، 1983

محمود المسعدى ، معجم عربي مدرسي ألفبائي ، ط7 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991  
بجمع اللغة العربية، ط2004 .

المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية :

إيفا ويلسون ، الزخارف و الرسوم الإسلامية ، ترجمة أمال مريود ، ، دار قابس ، بيروت

المراجع الأجنبية :

أمير هوشنك آقاميرا ، رسم المشق طراحي ذميب ، انتشارات يساولى ، إيران

## ملخص

تتناول هذه الدراسة الزخرفة الإسلامية من حيث المفهوم للزخرفة والعناصر الأولية والوحدات الزخرفية، وكذا القواعد والطرز، وذلك باعتبارها تراثا حضاريا يعبر عن بيئتنا وهويتنا. ويهدف كذلك إلى استنباط القواعد والأسس الفنية والاستفادة منها.

ومن جانب الجزء التطبيقي اخترنا مسجد الزاوية التيجانية مع الإشارة إلى أحكام زخرفة المساجد عامة وعن الزخرفة في مسجد الزاوية التيجانية من حيث الأشكال والتعدد.

## Summary

This study deals with the Islamic decoration in terms of the concept of ornamentation, elementary elements and decorative units, as well as the rules and styles, as it is considered a cultural heritage that expresses our environment and identity.

From the applied part, we chose the Zawiya Tijaniya mosque with reference to the provisions for mosque decoration in general and the decoration in the Zawiya Tijaniya mosque in terms of shapes and plurality.

## Sommaire

Cette étude traite de la décoration islamique en termes de concept d'ornementation, d'éléments élémentaires et d'unités décoratives, ainsi que des règles et des styles, car elle est considérée comme un patrimoine culturel qui exprime notre environnement et notre identité.

Dans la partie appliquée, nous avons choisi la mosquée Zawiya Tijaniya en référence aux dispositions pour la décoration de la mosquée en général, et la décoration de la mosquée Zawiya Tijaniya en termes de formes et de pluralité.